هجرة المسلمين إلى الحبشة

راجتعه سريعا على المنشور ٧ /٣ / ٢٠١٣ مطابق مع نقص الملخص والعنوان المختلف

د.فاضل عبد الله رضوان السفياني وأ.محمد عبيد سالم محارق

أستاذان مساعدان بقسم التاريخ كلية الآداب جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

Email:drfadel٣@hotmail.com

تلفون ٠٥/٣١٦٤٢١

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد خاتم رسل الله وعلى إخوانه المرسلين وآله وأصحابه وأتباعه أجمعين.

وبعد، فموضوع " الهجرة إلى الحبشة من الرعاية النبوية للمسلمين" هو أن كفار قريش عاملوا المسلمين في البلد الحرام معاملة جديدة عليه وقاسية أشد القسوة، فقد اعتِيْدَ أن من دخل البلد الحرام كان آمنا ولو كان قاتلا، وحتى أن قريشاً تعايشت مع من دَانَ من العرب بعبادة الله وترك عبادة الأوثان في الفترة القريبة من البعثة النبوية، كما عايشت أهل الكتاب من اليهود والنصارى منذ حين وإلى أن جاءت البعثة وهي على ذلك، بينما استُثنيَ المسلمون فيه فأذاقهم كفار قريش أصنافا من العذاب تقشعر لذكره الجلود، فكيف بمن سلِّط عليهم ذلك العذاب لأجل إخراجه عن دينه كرهًا!

فواجه النبي ﷺ ذلك بسياسة تُرفق بالمسلمين، وهي أمرهم بالهجرة ورعاية الخروج لها، فرعايتهم بعده مقيمين أو راجعين إلى مكة المكرمة أو مهاجرين إلى المدينة لنيل الانتصار على الكافرين.

ومن الدافع للبحث إظهار أن الهجرة انبنت على الأمر النبوي، وليست ملجئا لجأ إليه المهاجرون من عند أنفسهم، كما يظهر عظم إثم قريش نفسها فيما اقترفت من العذاب لذوي قرباها عامة؛ لأن النظر في نسب المهاجرين يبين تشعبهم في قريش كلها. فإنه ما من بيتٍ متفرعٍ من قريش(فهر) إلا ومنه مهاجر أو مهاجرون إلا بيت بني المطلب.

وكثرة المهاجرين قرشيو الآباء، وقلة من المهاجرين هم من موالي قريش، والأمهات قرشيات نسباً أو حلفا، إذ تقل الأمهات غير القرشيات؛ للتحرز –المعروف عند قريش– من الزواج بالغرائب، وللموالي حكم النسب القرشي.

كما يلفت البحث النظر إلى أثرٍ من آثار قهر قريش للمهاجرين الذي أنقص من عدد بعض البيوت، وهو مكروه في العادة، وإلى إقفار دور المهاجرين بأزواجهم بسبب الغلظة التي لا تُطاق.

والحق يقال بأن المؤرخين قد أظهروا ما ارتكبه الكفار في المسلمين في البلد الحرام قبل الهجرة إلى الحبشة، وأنه كان إلى مزيد، وإن نجاتهم كانت بالفرار إلى الحبشة، وبتخييب النجاشي لهم في عدم مطاوعتهم في المهاجرين. لكن لم يُرَ فيه بحث علمي من بحوث العصر.

وسيُعنَى البحث بجمع ما تفرق في التاريخ الإسلامي عن الهجرة وإبراز ما لم يُبرَز وتجلية الملتبس ويُجتَهد في جعل تاريخ الهجرة واضحا ووافيًا ومُوثَّقا. ومنه العناية في دراسة طريق هجرة الحبشة كي يرى المهتمين بها ما يفيد.

ويحتوي البحث على: المقدمة، فالتمهيد، فتعريف الهجرة، فسبب الهجرة، فالرعاية النبوية في خروج المُهَاجرين، فهجرتي الحبشة، فطريقهما فالمهاجرين إليها، فبيوتهما فالإقامة بالحبشة فصغار المهاجرين، فأيتام مهاجرة الحبشة، فمراحل رجوع أصحاب الهجرة الثانية، فالمتوفَّون في هجرة الحبشة، فالخاتمة، فالملاحق.

ومنهج البحث: أنه راعى في ترتيب المضوع المنطق والتسلسل التاريخي، والناظر فيه يجد تحري ذلك.

وتتبع المادة العلمية في مظانها متحريا أن لا يفوته شيء ذو صلة بالموضوع يُعتمَد عليه، وزاد أن أطل على ما يُظَن الاستفادة منه من التاريخ القديم والمعاصر ومن الجغرافيا والأطالس بغية الكمال للبحث.

وعند ما تتعدد المصادر في الهامش فإن ترتيبها على التاريخ، والمراجع على الحروف، وفي قائمة المصادر والمراجع على الحروف، مقدماً الشهرة في المصادر مع تأخير الكنى، والاسم الأخير من المراجع، مستخدماً المنهج العلمي تحليلاً وتعليلاً وتوثيقاً.

التمهيد(مصطلحات البحث):

البطارقة: رجال الحكم [١].

الجار: على البحر بينها وبين المدينة يوم وليلة وهي ميناؤها[٢].

الحبشة: أثيوبيا، كانت بها مملكة الحبشة، والحبشة خليط من العرب الجنوبيين القدامَى ومن الأفارقة، ووقعت هجرة المسلمين إليها مرتين في عهد النجاشي العادل، وهاجر آخرهم منها إلى المدينة المنورة والنجاشي مسلم وصاحب الملك[٣]. ويُذكَر أن مملكة الحبشة كانت بدنقلة من بلاد النوبة السودانية واسم حاضرتها جرمَى ودنقلة [٤].

خيبر: شمال المدينة على بعد ١٦٥كم، ووقعت بها غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة [٥].

العبدري: يبلغ نسبه إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب.

العبشمي: يبلغ نسبه إلى عبد شمس بن عبد مناف.

---

(١) الرازي : مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٧م، ص٥٦.

(٢) الحموي : معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٩٩٧م ، جـ٣، ص٢٢ ،٤٥.

(٣) الموسوعة العربية العالمية، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م، جـ٢٥، ص٢٢٠.

(٤) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون، جـ١ ، ص١٣١.

(٥) الشهري : عوض أحمد سلطان، مرويات غزوة خيبر، (ماجستير١٣٩٩-١٤٠٠)، قسم الحديث، الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص٨.

النجاشي: لقب لكل من مَلَك الحبشة [٦].

تعريف الهجرة :

والهجرة معناها اللغوي الانتقال من موضع إلى موضع، وقصد ترك الأول إيثاراً للثانى ومعناها الاصطلاحي ترك الأوطان والأهل والقرابة في الله أو في دين الله [٧].

وأصل الهجرة شرعاً هجران بلد الشرك، والانتقال منه إلى دار الإسلام. كما كان المهاجرون قبل فتح مكة يهاجرون منها إلى مدينة النبي ﷺ، وقد هاجر من هاجر منهم قبل ذلك إلى أرض الحبشة إلى النجاشي، فأخبر ﷺ أن هذه الهجرة تختلف باختلاف المقاصد والنيات بها، فمن هاجر إلى دار الإسلام حبّا لله ورسوله ورغبة في تعلم دين الإسلام وإظهار دينه حيث كان يعجز عنه في دار الشرك فهذا هو المهاجر إلى الله ورسوله حقا، وكفاه شرفا وفخرا أن حصل له ما نواه من هجرته إلى الله ورسوله. والهجرة لأمور الدنيا لا تنحصر فقد يهاجر الإنسان لطلب دنيا مباحة تارة ومحرمة تارة وأفراد ما يقصد بالهجرة من أمور الدنيا لا تنحصر [٨].

سبب الهجرة :

الاضطهاد هو الذي أخرج المسلمين في هجرتيهما من مكة إلى الحبشة قهراً؛ لأنه يشق عليهم أن يفارقوا مكة وكعبتها وأرضها ودورها وسماءها، فبعد يأس قريش من أن يُرَد محمد ﷺ عن الدين الذي جاء به، أو يُمنَع من الدعوة إليه، كان أن وثبوا على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم، لا يستثنون أحداً لبنوةٍ أو أخوةٍ أو قبيلة، إذ عُذِّبت طائفة منهم بالسياط والنار، فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله ﷺ من أهل الإسلام، فاقتضى الإدراك النبوي لحالهم وحال ما حولهم من البلدان أن يعتصم صحبه من ذلك بالفرار إلى أرض الحبشة، وقد أدى ذلك إلى تشقق أقدام بعضهم وسيلان دمائها[٩]، ففروا قاصدين بلاد الحبشة، المختارة بسياسة نبوية[١٠]؛ قال لهم النبي ﷺ : "إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه"[١١].

الرعاية النبوية في خروج المُهَاجرين:

إنه مع إلهام الله لنبيه ﷺ لسياسة الكف عن مواجهة قريش بالحرب في وقت يتضاعف

---

(٦) النووي: شرح صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٢٩م، جـ٧، ص٢٣.

(٧) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، عناية الشيخ هشام سمير البخاري، الرياض، دار عالم الكتب ٢٠٣٠م ، جـ٢(جزء٣)، ص٥٠ وجـ٥(جزء١٠)، ص١٠٧.

(٨) ابن رجب: جامع العلوم والحكم ، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون، جـ١، ص١٠.

(٩) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، مصدر سابق، جـ٦، ص٢٣٧ والذهبي: السيرة النبوية، تحقيق حسام الدين القدد سي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١٩٨١،١م، ص١١٤.

(١٠) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان، بدون، جـ٢، ص٣٢٧، ٣٢٨.

(١١) ابن إسحاق: السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، بدون مكان، دار الفكر، ط١، ١٩٧٨م، ص٢١٣.

عنفها على المؤمنين به، وقد يعظم الضر بهم فيبلغ إلى موت أو تلف بعضهم، وارتداد بعضهم الآخر، فقدَّر رسول الله ﷺ أن من نجاح دعوة الإسلام والرفق بالأتباع أمره إياهم بالهجرة إلى الحبشة[١٢]، وعلى الأخص أن لا يبقى بمكة من يخشى عليه ذلك الضر.

وقد كان يكفي أصحاب النبي ﷺ أن يعلموا أن مسيرهم في رضا ربهم ونبيهم، فهم أهل لأن يشقوا طريقهم في حياة إسلامية جديدة تحلو في سبيلها المشاق وتذلَّل الصعاب، إلا أن النبي ﷺ كان رائدهم جميعاً فهو الذي يرتب مساعدة بعضهم بعضًا؛ ليَخلُص المحبوس ويُنعِل ذو الجلد نعليه للأضعف، ويُواسِي الموسر المعسر كما يُوَاسَى منهم جميعاً أشدهم عسراً، وهو يرقب ما يستقبلونه، وقد تدخل تراتيبه فيه ليصيبوا أشياء تُهوِّن من مشاق الهجرة. وفي هجرة عثمان ومن معه ومصعب الأمثلة لمراقبته:

أ – أمر من كانوا في الهجرة الأولى، وهم: عثمان ومعه رقية بنت محمد سيد البشر ﷺ كانوا في أربعة عشر النسوة أربع، وقيل أكثر[١٣]، أرصد النبي ﷺ لإتيانه بخبر ابتعادهم من اللحاق وتوجههم إلى البحر أسمى بنت أبي بكر، وقد أتته وعنده أبوها، فقالت:" يا رسول الله أخرَجَ حمارا موكفا فحملها (رقية) عليه وأخذ بها نحو البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إنهما لأول من هاجر بعد لوط وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام"[١٤].

ب – قصة مصعب بن عمير، وهي: أن ليلى بنت أبي حثمة زوجة عامر بن ربيعة، "قالت: لما اجتمعوا على الخروج جاءنا رسول ﷺ فقال إن مصعب بن عمير قد حبسته أمه وهو يريد الخروج الليلة، فإذا رقدوا قال عامر بن ربيعة فنحن ننتظره ولا نغلق بابا دونه، فلما هدأت الرجل جاءنا مصعب بن عمير فبات عندنا وظل يومه، حتى إذا كان الليل خرج متسللا ووعدناه فلحقه فيه وأدركناه فاصطحبناه قال وهم يمشون على أقدامهم وأنا على بعير لنا، وكان مصعب بن عمير رقيق البشر ليس بصاحب رجله، ولقد رأيت رجليه يقطران دما من الرقة؛ فرأيت عامر خلع حذاءه فأعطاه حتى انتهينا إلى السفينة، فنجد سفينة قد حملت ذُرَة وفرغت ما فيها ..."[١٥]،

---

(١٢) اللالكائي: شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الياض، دارطيبة للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، جـ٤، ص٨٥٣.

(١٣) ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ط٣، ١٩٨٢م. جـ١، ص١٤٤ وأحمد: مهدي رزق الله، ص١٩٧

(١٤) الحاكم: المستدرك على الصحيحين مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، جـ٤، ص٥٠ والحلبي: علي برهان الدين، السيرة الحلبية، بيروت، دار الباز للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، جـ٢، ص٣.

(١٥) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، الرياض، دار الراية، ط١، ١٩٩١م، جـ٦، ص٢٣٧ جـ٦، ص٢٣٧.

والمعروف أنهم خرجوا من مكة إلى الشعيبة مشاةً[١٦]. وهو المناسب لسرِّية المهاجرة، وذكر ركوب ليلى قد يكون لبعض أمثالها وفي جزء من الطريق.

فهذه المُهَاجَرَة في السياسة النبوية فأل حسن يؤمل بها فرج الله على المسلمين، وأن يروا فيها ما يحمدون[١٧]، وستصير عند المسلمين مباركة الذكر إذ سيؤرخون بسميِّتها(الهجرة إلى المدينة المنورة) [١٨]، وفيها الشؤم على الأعداء؛ لأن بعض الخارجين إلى الحبشة سيصيرون الأول في هجرة الانتصار على الأعداء(الهجرة إلى المدينة المنورة) [١٩].

أ – الهجرة الأولى إلى الحبشة:

كانت هذه الهجرة في رجب سنة خمس من البعثة النبوية، وأصحابها كانوا عشرة رجال وأربع نسوة[٢٠]، وقيل أن عددهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة، وإن المشركين لم يكتفوا أنهم قهروا المسلمين حتى ألجؤوهم لترك بلدتهم سائرين في الأخطار والأهوال إلى بلد بعيد لا يصلون إليه إلا بركوب البحر وقطع البراري والقفار، وقد سارت قريش وراءهم من أجل الحيلولة بينهم وبين الهجرة مبالغة منهم في الأذية، حيث كان مرادهم أن يُعلموا المهاجرين أن لا إقلاع عما ينزلونه بهم ولا مهرب لهم منه بفرار. وقد حسب المهاجرون حسابهم فخرجوا من مكة متسللين سراً أفراداً وجماعات، ركباناً ومشاة، حتى بلغوا البحر –منهم المهاجر بأهله ومنهم المهاجر بنفسه– من غير أن يظفر بهم عدوهم[٢١].

رجوعهم:

رجع أصحاب هجرة الحبشة الأولى إلى مكة ولم يكونوا قد أقاموا إلا أشهراً لوصول الأخبار إليهم أن قريشاً أسلمت حتى إن الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة قد سجدا خلف رسول الله ﷺ فقال المهاجرون: "فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء؟ وقالوا: عشائرنا أحب إلينا، فخرجوا راجعين إلى مكة"[٢٢]. فأقبلوا سراعاً[٢٣]، فلما قدموا مكة وجدوا قريشاً أشد على الإسلام مما سبق.

---

(١٦) ابن حجر: فتح الباري، بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الرياض، تصحيح وإشراف عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترقيم واستقصاء محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، ج/ الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جـ٧، ص١٨٨.

(١٧) يأتي الموقف الحميد للنجاشي

(١٨) الكتاني:...التراتيب الإدارية،...١٨٢/١

(١٩) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون، جـ٢، ص١١٢.

(٢٠) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ، جـ١، ص٣٤٤-٣٤٥.

(٢١) ابن سعد : الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، بدون، جـ٢ ، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢٢) ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٦.

(٢٣) الذهبي: السيرة النبوية، مصدر سابق، ص١١٢-١١٤.

ب – الهجرة الثانية إلى الحبشة

كانت الهجرة الثانية في السنة التي وقعت فيها الأولى، وهي سنة خمس من البعثة النبوية[٢٤]، بعد ما رجع الذين هاجروا الهجرة الأولى، وذُكر أن بينهما عام أي أنها في السنة السادسة من البعثة النبوية[٢٥].

" قالوا: لما قدم أصحاب النبي ﷺ مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم؛ وسطت بهم عشائرهم، ولقوا منهم أذى شديدا، فأذن رسول الله ﷺ لأصحاب الهجرة الأولى في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكانت خرجتهم الآخرة مع أصحاب الهجرة الثانية، ومقدمهم جميعا جعفر رضي الله عنه وعُدُّوا فيهم[٢٦]، والهجرة الثانية أعظم مشقة، وكان قد لقي جميعهم من قريش تعنيفا شديدا ونالوهم بالأذى؛ لأنه اشتد على قريش ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره للمهاجرين [٢٧].

فقال عثمان بن عفان وهو يستصعب فراق الرسول ﷺ للمرة الثانية: "يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي! فقال رسول الله ﷺ: أنتم مهاجرون إلى الله وإلي، لكم هاتان الهجرتان جميعا، قال عثمان فحسبنا يا رسول الله"[٢٨].

طريق الهجرتين:

كان قصد الهجرتين أرض الحبشة، و أما طريقهما فإنه لم يُر له متابعة ممن سبق، أو رسماً أو خريطة ممن لحق[٢٩]، والبحث سوف يتابع ما عند السابقين مما يخص طريق مهاجِرة الحبشة وما عند اللاحقين؛ ويقرب تحديدها بخريطة[٣٠]. فلقد توجه المهاجرون عند الخروج من مكة جنوباً إلى أن أتوا الشعيبة[٣١]، على ساحل الحجاز ، لأن الشعيبة كانت –حينذك– مرسى سفن التجار وصارت جدة مرسى بعد ذلك[٣٢].

---

(٢٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، جـ٧(جزء١٣)، ص٣٤٠.

(٢٥) زيتون : محمد محمد، السراج المنير من سيرة سيد المرسلين، بدون ناشر ومكان نشر ،١٩٩٤م، ص٤٤.

(٢٦) ينظر قائمة المهاجرات في ص١٠ وملحق رقم٣ (قائمة عامة الرجال)

(٢٧) ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٧ وابن القيم: زاد العاد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، دمشق والكويت، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، ط٨ ،١٩٨٥م، جـ٣، ص٢٥-٢٦.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة، ط١، ١٩٧٠م، جـ٧، ص٢٥٩.

(٣٠) ينظر ملحق رقم٢ (خريطتا طريق الهجرة).

(٣١) الشعيبة: جنوب مكة على خط الليث، تبعد عن مكة بـ(١٣٠ك)، وهي المرفأ آنذاك، رضوان: فاضل عبد الله، بعث النبي ﷺ السرايا إلى الأشخاص، (رسالة دكتوراه ،١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، الدراسات العليا، كلية الآداب ،جامعة أم درمان الإسلامية ص١٤٦.

(٣٢) ابن حبان: الثقات، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م،.... ٢٤٦/١ وياقوت: معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٧م، جـ٣(جزء٥)، ص١٤٦.

والمتوقع أن خروجهم من مكة كان بعد نوم الناس، وأن العلم به ربما تأخر حتى الفجر[٣٣]، ثم انطلق أعداؤهم وراءهم للحيلولة بينهم وبين مقصدهم إلا أنهم خابوا[٣٤]، ومضى المهاجرون من الشعيبة على الساحل المذكور مع التجار مسافة طويلة حتى أتوا اليمن ومنها قطع مركبهم البحر إلى الساحل الأفريقي الشرقي، ولعلهم نزلوا بميناء مصوع[٣٥]؛ لأنه قد قيل أن قاصدي الحبشة من العرب كانوا ينزلون ساحلا يقابل جزيرة دهلك[٣٦]، ومن مصوع ساروا براً إلى أن وصلوا ما يقصدون من بلاد الحبشة(أكسوم) [٣٧].

والبحث يستند في رسمه طريق هجرة الحبشة على الساحل اليمني على ما اعتمده ابن حجر في قصة هجرة أبي موسى الأشعري الذي ركب سفينة من بلاده باليمن يريد مكة. فقد قال: " بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم " أي مبعثه "ونحن باليمن" أي من بلاد قومهم، قوله: "فركبنا سفينة" أي لنصل فيها الى مكة، قوله: "فألقتنا سفينتنا الى النجاشي" كأن الريح هاجت عليهم فما ملكوا أمرهم حتى أوصلتهم بلاد الحبشة"[٣٨].

المهاجرون:

عدد مهاجرة الحبشة الرجال والنساء يتجاوز المائة[٣٩]، وستسرد الأسماء في مكانها[٤٠]، وهي مؤيدة بقوائم أسماء المهاجرين عند جماعة من أهل السير[٤١].

أ – الرجال :

المهاجرون من الرجال يزيدون عن الثمانين رجلا اثنين أو ثلاثة[٤٢]، من غير عدٍّ لصغار الأبناء الذين هاجروا بهم[٤٣]، وأكثر بيتٍ هجرة هو بيت بني سهم كانوا أربعة عشر رجلا وامرأة[٤٤]، وهذا البيت هو بيت عمرو بن العاص السهمي الذي كان في هذا الوقت من شديدي

---

(٣٣) أبو بكر:علي الشيخ أحمد، معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة، الرياض، مكتبة التوبة، ط١، ١٩٩٣م، ص٤٩.

(٣٤) ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٤.

(٣٥) يُنظر ملحق رقم٢ (خريطتا طريق الهجرة).

(٣٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار العراق، ١٩٥٥م، جـ١، ص٢١٨ وياقوت: معجم البلدان، مصدر سابق، جـ٢(جزء٤)، ص٣٢٩.

(٣٧) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، مصدر سابق، جـ٦ ،٢٣٧.

(٣٨) ابن حجر: فتح الباري، مصدر سابق، جـ٧، ص١٩٠.

(٣٩) ابن سعد : الطبقات مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٧. و ابن حجر : فتح الباري، مصدر سابق، جـ٧، ص١٨٩.

(٤٠) ينظر قائمة المهاجرات في ص١٠ وملحق رقم ٣ (قائمة عامة الرجال).

(٤١) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ١، ص٣٤٤-٣٥٣ وابن حبان: الثقات، مصدر سابق،.....، وابن كثير : البداية والنهاية، دقق أصوله وحققه أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبد الستار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م، جـ٣، ص٦٥-٦٦.

(٤٢) تأتي في ملحق رقم٣ (قائمة عامة الرجال).

(٤٣) ابن إسحاق: السير والمغازي، مصدر سابق، ص٢٢٨.

(٤٤) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ١، ص٣٥٠-٣٥١ وجـ٤، ص١١.

المحاربة للمسلمين عامة، والمهاجرين خاصة، وأكثر من ثلاثة أرباع المهاجرين لم تكن معهم زوجات، وذلك من النظر في قائمة أسماء المهاجرين[٤٥]، والمهاجرات، وعليها كثيرون من أهل الشأن.

ب – النساء :

ُنقِل عن ابن إسحاق حصر المهاجرات بست عشرة امرأة مع قائمة لهن مفردة، وها هي قائمته:

١- أسماء بنت عُميس بن النعمان بن كعب بن مالك الخثعمية
٢- بركة بنت يسار الأزدية نسباً الأموية ولاء
٣- حَسَنَة من النساء اللائي ينسب لهن أولادهن وابنها المنسوب إليها شرحبيل بن حسنة
٤- رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥- رملة بنت أبي عوف بن ضبيرة الفهرية
٦- رَيطَة بنت الحارث بن جُبَيلة بن عامر التيمية القرشية
٧- سهلة بنت سُهيل بن عمرو العامرية
٨- سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود العامرية
٩- عَمرة بنت السعدي بن وَقدَان بن عبد شمس العامرية
١٠- فاطمة بنة المجلل(بضم الميم وفتح الجيم واللام المشددة ابن عبد الله القرشية [٤٦])
١١- فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانية
١٢- فُكَيهة بنت يسار الأزدية نسباً الأموية ولاء
١٣- ليلى بنت أبي حثمة بن غانم العدوية
١٤- أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس
١٥- أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية
١٦- أم كلثوم بنت سُهيل بن عمرو[٤٧]

وتنضاف لهذه القائمة أُمَينَة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية، وأم حرملة بنت عبد الأسود؛ لأن ابن إسحاق ذكرهما في قائمة عامة المهاجرين إلى الحبشة[٤٨]، وقد جاءت قائمة

(٤٥) ملحق رقم٣ (قائمة عامة الرجال)

(٤٦) الشامي: سبل الهدى،...، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة، لجنة إحياء التراث، ط٢، ١٩٨٦م، جـ٢، ص٥٣٧-٥٣٨.

(٤٧) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص١٠-١١.

(٤٨) ابن هشام : السيرة، مصدر سابق،جـ٤، ص٣ ،٥.

الشامي فيها الثماني عشرة امرأة، وزيادة مهاجرة، هي: فاطمة بنت علقمة بن عبد الله القرشية العامرية[٤٩].

وكلهن تُتُبِّعن في التراجم عند كثير من أصحاب ذلك العلم، فوجدن جميعاً مهاجرات، فيصبح المهاجرات تسع عشرة امرأة[٥٠].

ج – بيوت المهاجرين :

لقد مضى في البحث أن عدد المهاجرين إلى الحبشة كان كبيراً، وأهم منه أنهم من عامة بيوت قريش نسباً وولاء[٥١]، مستثنى منها بيت المطلب بن عبد مناف[٥٢]، وسيُصرف النظر عن تسمية البيوت القرشية لأن بعض أهل السير قد أتوا على ذكر ذلك، وظهر أنها سبعة عشر بيتاً[٥٣].

والظن أن الخلاف مع من عُرف عددهم وقرابتهم لو كان سببه دُنوياً لما بلغ إلى تلك القسوة التي لم يُعهد مثلها، وخاصة من قريش جيران البيت وأصحاب حلف الفضول، لكن لأن عنفهم كان محاربة للدين فلم يُسمع لحلف الفضول صوت، ومشركو قريش لم يكتفوا بآثار قسوتهم التي هجَّرت المسلمين من ديارهم، وإنما استنفدوا وسعهم في أن يُرجعوهم –بعد اطمئنانهم بالحبشة– إلى مكة.

يوضح ذلك عمل مبعوثها عمرو بن العاص السهمي أنه عند ما خاب مسعاه فيهم عند النجاشي في المرة الأولى؛ لجأ إلى أن يشي بهم عنده وشايةً كان يقينه أن يُهلَكوا لأجلها، ولكن مُلك أصحمة للحبشة جعله يخيب ثانية؛ لأن ما كان في داخل النجاشي إنما هو إرادة الحق لا النصرانية المؤلِّهه لغير الله.

د – بيوت المهاجرات :

النساء اللائي هاجرن إلى الحبشة من عشرة بيوت مكية، هي: بيت بني أمية بن عبد شمس، وبني تيم بن مرة، وبني جمح، وبني زهرة بن كلاب بن مرة ، وبني عبد الدار بن قصي، وبني عامر بن لؤي، وبني مخزوم بن يقظة بن مرة، وبني هاشم، لكن القرشيات إحدى عشرة امرأة ومن عداهن من سائر العرب[٥٤]، ولكونهن غير قرشيات النسب عُدِدن منفصلات تحت اسم غرائب العرب، وبيوتهن بيوت أزواجهن، وهي أربعة: البيت الأموي، والجمحي، والعبدري،

---

(٤٩) سبل الهدى، مصدر سابق، جـ٢، ص٥٣٧–٥٣٨.

(٥٠) ابن القيم: زاد المعاد، مصدر سابق، جـ٣، ص٢٦ ووأبو بكر: علي الشيخ أحمد، معالم الهجرتين، مرجع سابق، ص٨٤–٨٥.

(٥١) قطب: سيد، في ظلال القرآن، بيروت والقاهرة، دار الشروق، ط٦، ١٩٧٨م، جـ٣، ص١٤٣٨.

(٥٢) ينظر ملحق رقم١ (أنساب قريش)

(٥٣) ابن هشام : السيرة، مصدر سابق، جـ١، ص٣٤٦– ٣٥٣.

(٥٤) المصدر نفسه، جـ٤، ص١٠ –١١ وابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٧.

والعدوي[٥٥]، وهجرة النساء، هي: هجرة دور؛ لأن دار المهاجر يصبح خالياً من أهله ومن عنده أولاد يهاجر بهم، والحامل له على استسهال مشقة الهجرة بالولد أو الأولاد هو ما وقع عليه من اضطهاد قريش وما يُتُخوف من وقوعه.

وكانت النساء قد فقدت الملاذ في بيوت الأقربين بل فقدنَه في مأواهن الخاص بهن وأزواجهن، وضيقت تلك البيوت عليهن الحياة، وأصبح لا ملاذ لهن مما يجدن إلا بالهجرة، وبالهجرة ينجون من أهلهن المبيتين لهن فتنة يسلبون بها دينهن، وصار يهمهن نجاح الهجرة مثل ما يهم أزواجهن وسائر المهاجرين، يُلحظ ذلك من كتمانهن جميعا الخروج للهجرة، فلولا شدة الكتمان منهن لرصدت قريش الانطلاق للهجرة وحالت دونها، وفي هجرة ليلى بنت أبي حثمة المثال لالتزام النساء بالسرية؛ لأنها قد بينت سبق علمها بالهجرة، وأن مصعب بن عمير كان محبوسًا في دار أهله وأن النبي ﷺ أتى إلى زوجها عامر ليخبره بالليلة التي سيتخلص فيها مصعب من حبس أهله وسيتجه إليه ليختبيء في داره[٥٦] فيخرج منها للهجرة إلى الحبشة، وقد ذكرت المسير إلى الشعيبة [٥٧]، والركوب منها إلى الساحل الحبشي، ثم تكاروا من الساحل إلى أكسوم[٥٨].

وإن أم سلمة بنت أبي أمية السيدة بنت السيد[٥٩] قد عبرت عن حالها بأن مكة ضاقت عليها وعلى المسلمين، فقالت:" ثم لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ وفتنوا، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله ﷺ في منعة من قومه، وعمه لا يصل إليه شيء يكره ومما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله ﷺ: إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه فخرجنا إليها أرسالا"[٦٠].

وأظهر في الإفصاح أن المسلمات صرن لن يُطِقن القرار في بيوت أهلهن بمكة، هو أمر فاقدات الأزواج، وهن: رملة بنت أبي عوف السهمية زوجة المطلب بن أزهر الزهري، وأم جميل،

---

(٥٥) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ١، ص٣٤٦-٣٥٣ وجـ٤، ص١٠ -١١.

(٥٦) سبق ذكر قصة هجرة مصعب في موضوع: الرعاية النبوية في خروج المهاجرين.

(٥٧) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، مصدر سابق، جـ٦، ص٢٣٧

(٥٨) ابن حبان : الثقات، مصدر سابق،... جـ١، ص١٢١.

(٥٩) دخلت أم سلمة المدينة – بعد ما رجعت من الحبشة – مهاجرة قبل أن تكثر المهاجرات بها، وسرى الخبر أنها ابنة أبي أمية (زاد الركب) فاستُبعِد أن تكون ابنته، ولما أنشأ ناس الحج سألوها أن تكتب لأهلها بمكة فكتبت فتيقنوا الأمر فازدادت عندهم كرامة، ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ٨، ص ٩٣ والذهبي: ١٩٩٦م، جـ٢، ص٢٠٦.

(٦٠) البيهقي: السنن الكبرى، وفي ذيله الجوهر النقي لعلي بن عثمان المارديني، الشهير بابن التركماني، ت٧٤٥هـ، إعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، بدون، جـ٩، ص٩.

فاطمة بنت المجلل العامرية وزوجها حاطب بن الحارث الجمحي، وفُكَيهة بنت يَسَار(أبي فكيهة) الأزدية القرشية بالولاء وزوجها خطاب(حطاب) بن الحارث الجمحي، وأم حبيبة بنت أبي سفيان وزوجها عبيد الله بن جحش العبشمي، وقد بقيت هؤلاء النسوة بعد فقد الأزواج مع المهاجرين بالحبشة، ثم هاجرن مع آخرهم –وهو جعفر– إلى رسول الله ﷺ [٦١]، ولم تعد إلى مكة ولا فاقدة زوج، مع أن السفر كان ممكناً مع أقرب قافلة قرشية تأتي إلى الحبشة، لو كانت تعلم أنها تطيق الحياة –مسلمةً– في بيت أهلها.

وأشهر المذكورات امتحاناً في الحبشة أم حبيبة إذ لم تفقد الزوج الذي هاجرت معه وهو عبيد الله بن جحش فحسب وإنما فارقته لتنصِّره، وقد مات بُعَيد ذلك، وقد كان معها منه حبيبة، فبقيت بالحبشة مهاجرة وموتمة ولم تقطع الهجرة وتعود إلى مكة وهي ابنة أبي سفيان سيد قريش بعد بدر، وإنما هاجرت إلى المدينة بعد ما صارت زوجة لرسول الله ﷺ [٦٢].

د – الإقامة بالحبشة مصحوبة بالرعاية:

وقع في إقامة المسلمين بالحبشة ما رجاه المهاجرون من أنهم يأتون ملكاً لا يظلمون عنده، فكان حينذاك نجاشي الحبشة أصحمة، وقد سامت قريش المسلمين بالحبشة خسفاً، ووافقها عليه بطارقة النجاشي، فلم تظفر، لأن الملك كان عادلا، وحين أشار عليه رجاله بذلك الأمر محّص الدوافع، فكان رده على سعي البطارقة عنده في تحقيق طلب قريش في المسلمين أن أعلن للحبشة أمان المسلمين، وأن من نالهم بسوء عوقب[٦٣]. فكان عامة المهاجرين في عامة إقامتهم بالحبشة مجاوري النجاشي أحسن جار، وأراهم ربهم خيبة عدوهم، وعبدوا الله آمنين في تلك البلاد. ولم يخَف المسلمون بعد ذلك شيئاً إلا من زوال ملك أصحمة[٦٤]، وقد حصل ما هدد ملكه ثم دحر الله عدوه وثبت ملكه والمسلمون يترقبون[٦٥].

ويذكر من الرعاية النبوية في إقامة المهاجرين؛ أن في المهاجرين عثمان صهر النبي ﷺ ومعه ابنة الرسول رقية وابن عمه جعفر بن أبي طالب؛ لأن هجرة هؤلاء وإقامتهم بالحبشة وهم على القرابة المذكورة من النبي ﷺ؛ متسببة فيما منحه المهاجرون من إقامة محمودة من نجاشي الحبشة، والذي كان موافقا للمسلمين في تقديمهم جعفر في الحضور إليه والتحدث عنهم، وينضاف إلى هذا ما هو مبثوث في السيرة عن بلوغ الأخبار إلى رسول الله ﷺ دون معرفة كيف

---

(٦١) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص٥ ، ٧، ١٠ ،

(٦٢) ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ٨، ص٩٦–٩٧.

(٦٣) أبو بكر: علي الشيخ أحمد، معالم الهجرتين، مرجع سابق، ص١٢٠.

(٦٤) أصحَمَة –مهملتان بعدهما ميم وتا مربوطة– إسم الملك الذي هاجر المسلمون في دولته، ابن حجر: فتح الباري، مصدر سابق، جـ٣، ١٨٧، ٢٠٣.

(٦٥) ابن حنبل(الإمام): المسند ويليه القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد لابن حجر العسقلاني، مكة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش...، دار الفكر للطباعة والنشر، جـ١، ص٣٣١–٣٣٤.

بلغته ومن بلَّغه لاقتضاء السرية في تبليغه إياها، وقد يبني ﷺ شيئاً من سياسته العامة في معرفة الأحوال على ما يتحققه من ذلك، ويكون منه وضع الحكم في بلاد الحبشة، الذي قال فيه: "إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم عنده"[٦٦]، وإن اهتمامه بالحبشة بعد قدوم المهاجرين إليها يكون أكبر، وقد أقاموا وهم على دينهم لا يؤذون ولا يكرهون على الخروج، وبلوغ النبي ﷺ تخوف المهاجرين من تغييرٍ في أحوال إقامتهم ممكن، وإن لكتابه الذي كتبه إلى النجاشي في إقرار المهاجرين عنده[٦٧]، حاجة. عرفها ﷺ من سياسته في إرسال العيون[٦٨].

ولا يعني ما قيل أن أصحاب الحبشة قد لقوا البديل لدارهم التي قهروا على فراقها وفراق نبيهم ﷺ بمكة أو المدينة؛ لأن لهم منزلة فضل الهجرة بما عانوا في سبل الله[٦٩].

صغار المهاجرين

أ – المُهَاجَرُ بهم من مكة

إن قهر قريش للمسلمين أجبرهم على الخروج من مكة أصل دارهم رجالا ونساء إلى الحبشة، وكان من خرجوا بأهلهم ولهم أولاد قد استصحبوهم في خروجهم ذلك، وعانى كل مهاجر سواء كان شاباً بغير أهل أو كان بأهله أو كان مستصحَباً مع أبويه، فالشاب يعاني من العزوبة في أرض الغربة حيث لا زوجة لهُ تخفف عنه ما هو فيه من الغربة والبعد، والمتزوج عناؤه في ثقله عند الفرار من مكة وفي إنفاقه؛ كان أكبر ممن كان مهاجراً بنفسه، وأكبر عناء منهما من هاجر بأولاده؛ وإن كان المهاجرون قد أضربوا عن التحدث في معاناة الإنفاق، وذكروا ما سواه من المعاناة[٧٠]، والصغار المُهاجَر بهم من مكة، هم:

١- حبيبة بنت عبيد الله بن جحش
٢- خزيمة بن جهم بن قيس بن عبد شرحبيل العبدري
٣- عبد الله بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي
٤- عمرو بن جهم بن قيس بن عبد شرحبيل العبدري
٥- محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي[٧١].

---

(٦٦) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق ...، وح رقم(٤٦٦)، أحمد: مهدي رزق الله، السيرة النبوية، مرجع سابق، ص١٩٧.

(٦٧) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق ...، وح رقم(٤٦٦)، أحمد: مهدي رزق الله، السيرة النبوية، مرجع سابق، ص١٩٧.

(٦٨) الطبري: تاريخ الأمم، جـ٢، ص٦٥٢.

(٦٩) مسلم : الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٧٢م، جـ٤، ص١٩٤٦.

(٧٠) ابن حنبل(الإمام): المسند، مصدر سابق، جـ١،٣٣١-٣٣٤ وابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، مصدر سابق، جـ٦، ص٢٣٧ وابن قانع: معجم الصحابة، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٨هـ، جـ٣، ص١٦.

(٧١) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ١،٣٤٧، ٣٥٠ وجـ٤، ص١٠.

ب – المولودون بالحبشة:

١- أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية

٢- زينب بنت الحارث بن خالد بن صخر التيمية

٣- زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد

٤- سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص الأموي

٥- سليط بن سليط بن عمرو بن عبد شمس

٦- عائشة بنت الحارث بن خالد التيمية

٧- عبد الله بن المطلب بن أزهر الزهري

٨- عبد الله بن جعفر بن عبد المطلب

٩- فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر التيمية

١٠- محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة

١١- محمد بن خطاب(حطاب) بن الحارث بن معمر [٧٢].

١٢- موسى بن الحارث بن خالد بن صخر التيمي (توفي بالحبشة) [٧٣].

جـ – أيتام مهاجرة الحبشة:

ولقد أصاب اليتم بعض الصغار في الهجرة، وهم:

١- حبيبة بنت عبيد الله بن جحش

٢- عبد الله بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي

٣- عبد الله بن المطلب بن أزهر الزهري

٤- محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي[٧٤].

٥- محمد بن خطاب(حطاب) بن الحارث بن معمر (ابن عم السابق) [٧٥].

وذلك عناء زائد واقع على الأيتام، حتى وإن لم يُتوسع في ذكره، لأنهم كانوا الخلَف لمن استسهلوا الصعاب في سبيل الله.

وكان أنس المهاجرين جميعاً بدينهم الذي اطمأنوا على حفظه، وبخيبة سعي قريش في إرجاعهم إلى مكة لإكراههم على فراق الإسلام، وبطعم حرية أداء شعائر الإسلام. ولكبار الأيتام

---

(٧٢) ابن عبد البر: الاستيعاب، تحقيق على محمد معوض . عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، جـ٣، ص٤٢٦١/٤٢٦.

(٧٣) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص١١ وابن حجر: الإصابة، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود . على محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م، جـ٣، ص١٣٥-١٣٦.

(٧٤) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص٧، ١٠.

(٧٥) ابن عبد البر: الاستيعاب، مصدر سابق، جـ١، ص٣٧٤ وابن الأثير: أسد الغابة، بيروت، دار الفكر للطباعة،١٩٨٩م، جـ١، ص١١٤ وابن حجر: الإصابة، مصدر سابق، جـ٦، ص١٢.

من ذلك نصيب وأما الصغار فاليتم لهم وحشة من كل الجوانب، ولا يلمسون في غير الأب عوضاً.

مراحل رجوع أصحاب الهجرة الثانية

رجوع المسلمين من الحبشة كان في مراحل ثلاث، أولاها: الرجوع إلى مكة لكن للمهاجرة منها إلى المدينة؛ لأن الهجرة سبب الرجوع. وثانيها: ما بعد بدر مهاجرة من الحبشة إلى المدينة. وثالثها: الرجوع في السفينة مع جعفر بعد استقدام النبي ﷺ له من لدن النجاشي.

الأولى: الرجوع إلى مكة للهجرة منها إلى المدينة:

هذا الرجوع كان في سنة ثلاث عشرة من البعثة النبوية وإلى مكة[٧٦]، ولم يُطلَبوا من الرسول الله ﷺ لكنه فتح لهم –ولغيرهم – باب الهجرة إلى دار الإسلام(المدينة المنورة) ببيعة الأنصار في العقبة الثانية، ولا يبعد أنهم كانوا في ركب واحد؛ لأن الباعث على الرجوع كان واحداً وهو السماع بالمهاجرة إلى المدينة مع حبهم القرب من نبيهم ﷺ، وفيهم أول من هاجر إلى بلاد الحبشة ثم كانوا في الأُول في الهجرة إلى المدينة؛ ولأن الرجوع للهجرة وليس للأهل، وحَصرُ هؤلاء هو أنهم ثلاثة وثلاثون رجلا، سوى عمار المشكوك في هجرته إلى الحبشة والمتيقن شهوده بدراً [٧٧]، وسُتسرد أسماء هذه الجماعة من غير تجاوز للحصر:

١- خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
٢- الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد
٣- السائب بن عثمان بن مضعون الجمحي
٤- سعد بن خولة حليف لهم
٥- سهيل بن بيضاء وهي أمه واسمها دعد بنت جحدم بن أمية وهو سهيل بن وهب
٦- سويبط بن سعد بن حريلمة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار
٧- شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرميّ بن عامر بن مخزوم
٨- صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال
٩- عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز ابن وائل
١٠- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
١١- عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
١٢- عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل

---

(٧٦) أبو بكر: علي الشيخ أحمد، معالم الهجرتين، مرجع سابق، ص٢٠٤-٢٠٦.

(٧٧) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٢، ص٣ ،٦، ٨ ،١١١ وابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٦ ،٢٢٦ والطبري: تاريخ الأمم، مصدر سابق، جـ٢، ص٣٣٠ ،٣٦٩ وابن حجر: فتح الباري، مصدر سابق، جـ ٧ ، ص١٩٠

١٣- عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
١٤- عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي
١٥- عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي
١٦- عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن
١٧- عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس
١٨- عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح
١٩- عمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال ابن أهيب بن ضبة بن الحارث
٢٠- عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة
٢١- عياض بن زهير بن أبي شداد
٢٢- قدامة بن مظعون بن حبيب الجمحي
٢٣- مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
٢٤- معتب(عيهامة) بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف ابن كليب بن حبشية
٢٥- المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد
٢٦- أبو حذيفة(مهشم) بن ربيعة بن عبد شمس
٢٧- أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
٢٨- أبو سلمة واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عمر بن مخزوم
٢٩- أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب[٧٨].

هؤلاء تسعة وعشرون صحابياً من مهاجرة الحبشة شهدوا بدرا، ويتمهم ثلاثين: أبو حاطب(حاطب) بن عمرو بن عبد شمس العامري وابن إسحاق تَعمّد ألا يذكره في هذه القائمة – البدريين– مع علمه بالقول المثبت لشهوده بدراً[٧٩]، وقد اعتمده كثيرون غيره[٨٠]، وثلاثة حبسوا عن بدر بمكة فلم يشهدوها، وهم:

سلمة بن هشام بن المغيرة وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل[٨١].

وبهؤلاء الثلاثة تمت الأسماء حسب حصرها المذكور.

---

(٧٨) الواقدي: المغازي، مصدر سابق، جـ١، ص١٥٣-١٥٧ ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٢، ص٣٣٤-٣٤٢ وابن حبان: الثقات، مصدر سابق، .... وابن كثير: البداية، مصدر سابق، جـ٣، ص٣١٥-٣٢٦.

(٧٩) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق،جـ٢، ص٣٤٢ وجـ٤، ص٢٩٤.

(٨٠) الواقدي: المغازي، مصدر سابق، جـ١، ص ١٥٦ وابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ٣، ص٤٠٥ وابن الأثير: أسد الغابة، مصدر سابق، جـ١، ص٤٣٤ وابن حجر: الإصابة، مصدر سابق، جـ٢، ص٦ وجـ٧، ص٧٠-٧١.

(٨١) ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ٤، ص١٣٣، ١٣٩، ١٩٣.

وقد نُظِرَت تراجمهم جميعاً في مصادر البحث المعنية بالصحابة فإذاهم بدريون إلا المحبوسين.

والنساء في هؤلاء الراجعين ثمان، هن:

رقية بنت رسول الله ﷺ ، وسهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية، وسودة بنت زمعة(أم المؤمنين)، وليلى بنت أبي حثمة العدوية، وأم سلمة بنت أبي أمية المخزومية(أم المؤمنين)، وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو؛ وهؤلاء ست. ولم تعرف مهاجرة سواهن، وقد قيل إنهن ثمان[٨٢].

وربما أنه لا زيادة على الست؛ لأن حصر المهاجرات إلى الحبشة المتقدم بثماني عشرة امرأة، وتقسيم رجوعهن إلى مرحلتين يجعل صاحبات هذه المرحلة ستًّا وليس ثمانياً، وقد هاجرن إلى المدينة جميعا حسب ما عرف من قصة هجرة أكثرهن...، ومن لم تكن كذلك فهجرتها من هجرة زوجها ، وأزواج الست قرشيون شهدوا بدرًا إلا عثمان، وإن كان في حكم من شَهِد، وأي قرشي شهد بدرًا وهو مسلم فهو مهاجر بل من السابقين للهجرة.

الثانية: القادمون من الحبشة إلى المدينة:

توقيت هذه المرحلة يدخل فيما يبحث، ولقد ضُم إلى هذه الجماعة القادمة إلى المدينة بعد الجماعة التي شهدت بدرا من توفوا بالحبشة؛ لكونهم لم يشهدوا بدراً، فكانوا: أربعة وثلاثين رجلا [٨٣]، وستُذكر أسماء من تُوُفوا بالحبشة وهم ثمانية في مكانها[٨٤]، وتُذكر أسماء من قدموا المدينة هنا، وهي:

١- بشر بن الحارث بن قيس بن عدي
٢- جابر بن سفيان بن معمر بن حبيب
٣- جنادة بن سفيان بن معمر بن حبيب
٤- الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي
٥- السائب بن الحارث بن قيس
٦- سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث
٧- سعيد بن عمرو التميمي
٨- سعيد(تميم) بن الحارث بن قيس
٩- سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر[٨٥]،
١٠- سفيان بن معمر بن حبيب

---

(٨٢) المصدر نفسه، جـ٤، ص٢٠٧.

(٨٣) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص١٠.

(٨٤) تأتي في قائمة المتوفين.

(٨٥) ذُكِر أنه زوج رسول الله ﷺ سودة، وليس بثبت، ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق،جـ٣، ص٤٠٥ وجـ٤، ص٢٠٣.

١١- شرحبيل بن حسنة
١٢- عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي
١٣- عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد
١٤- عثمان بن غنم بن زهير بن أبي شداد
١٥- عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
١٦- عمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعد بن سهم
١٧- عياض بن زهير بن أبي شداد
١٨- فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقة بن عبد مناف بن عبد الدار
١٩- قيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
٢٠- قيس بن عبد الله من بني أسد بن خزيمة
٢١- معمر بن الحارث بن قيس بن عدي
٢٢- هبار بن سفيان بن عبد الأسد
٢٣- هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة
٢٤- يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد
٢٥- أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
٢٦- أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم(٨٦).

وقد جعل بعضهم القدوم بعد وقعة بدر(٨٧).

ولكن رجوع هذه الجماعة قبل صلح الحديبية -سنة ست من الهجرة- مستبعد؛ فلقد أشير إلى مرورها أو بعضها بمكة(٨٨)، ولن تكون في مأمن من قريش التي عُلِم حرصها على استرجاعهم من الحبشة للتنكيل بهم والنكاية بمحمد رسول ﷺ ودينه.

وما بعد صلح الحديبية تكون الفترة المحتملة للرجوع؛ لأن مهاجري الحبشة يكرهون التأخر عن المهاجرة إلى المدينة(٨٩). وفي هذا الوقت قد خلي سبيل المسلمين تماماً من الخطر بل من الأذى؛ لأنهم صالحوا عدوهم الأول(قريشاً)، فهم -بعد الحديبية- مؤمَّنون من قريش، في مكة أو غيرها؛ ولا محذور الآن من المرور بها.

---

(٨٦) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص٦-١٠.

(٨٧) ابن عبد البر: الدرر، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص١٣٢ والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، جـ٣(جزء٦)، ص٢٥٥ والحلبي: علي برهان الدين، السيرة الحلبية، بيروت، دار الباز للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، جـ٢، ص٤٦٥، ٤٦٦.

(٨٨) ابن حجر: فتح البارى، مصدر سابق، جـ٧، ص٢٣٤.

(٨٩) ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ٤، ص٩٩ وابن حجر: فتح البارى، مصدر سابق، جـ٧، ص٤٨٦.

وقد يكونون رأوا زوال ضرورة عمل جميع من بقي بالحبشة بسياسة الاحتياط للإسلام وأهله أن لا تُخلَى الحبشة من المسلمين؛ لأنه قد انضاف إلى قيام دار الإسلام بالمدينة ما بلغ الإسلام من قوة جعلت قريشاً تصالح أهله. قال جعفر ﷺ قبل رجوعه من الحبشة بوقت قصير: "إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا"(٩٠). وسياسة البعث والأمر بالإقامة ربما كان في وقت هجرة جعفر فمن معه، ولعل الرجوع في هذا الوقت يوافق قلة الحاجة لتلك السياسة، مع أنه قد بقي من يسد الحاجة فيكونون محل ثناء الرسول ﷺ وتكريمه لكونهم أصحاب هجرتين: هجرة إلى الله، هي الهجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى الله ورسوله هي الهجرة إلى المدينة ومثلهم مهاجرة الحبشة جميعاً سابقين لهم أو لا حقين بعدهم مهاجرين.

كما أن البحث استقرى تراجم أفراد الجماعة التي قدمت إلى المدينة فلم تشهد بدرا ولم تصحب جعفرا فلم يعثر على ذكر أي أذى لحق بفرد منها من أولئك المشركين ولو كانت هجرتهم سابقة لصلح الحديبية للحق الأذى بهم أو ببعضهم.

الثالثة: الرجوع في السفينة مع جعفر:

انتهت في هذه المرحلة هجرة صحابة رسول الله ﷺ ببلاد الحبشة بعدما قضى جعفر ومن معه أكثر من أربع عشرة سنة إذ رجعوا في سنة سبع، كما أن جعفر يُخص بشيء من التوسع لظهور تقديم المسلمين له في هجرتهم تلك، فلقد كان المتحدث عنهم عند النجاشي وغيره(٩١)، ولجملة من الإشارات عن تأميره من رسول الله ﷺ في هجرة الحبشة، من ذلك ذكره في كتاب رسول الله ﷺ إلى ملك الحبشة في إقراره والمهاجرين عنده(٩٢)، والكتاب من رسول الله ﷺ إلى جعفر في البقاء بالحبشة(٩٣)، ثم البعث إليه في القدوم من الحبشة، فإنه في سنة سبع من الهجرة النبوية كان بعث عمرو بن أمية الضمري إلى الحبشة بكتاب رسول الله ﷺ إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام فأجاب وكتب إلى رسول الله ﷺ بذلك، كما كان فيما كتب ﷺ للنجاشي أن يحمل جعفر ومن عنده من المسلمين إليه، فحمله وصَحبَه، وهم ستة عشر رجلا:

١- الأسود بن نوفل بن خويلد
٢- جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب
٣- جهم بن قيس بن عبد شرحبيل
٤- الحارث بن خالد بن صخر

---

(٩٠) البخاري : الصحيح، ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله، وخرج أحاديثه فى صحيح مسلم ووضع فهارسه مصطفى ديب البغا، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، واليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٠م ، جـ٣ ، ص١١٤٢ وابن حجر: فتح البارى، مصدر سابق، جـ٧، ص٤٨٦.

(٩١) ابن كثير: البداية، مصدر سابق، جـ٣، ص٦٥.

(٩٢) الطبري: تاريخ الأمم، جـ٢، ص٦٥٢ وابن كثير: البداية، مصدر سابق، جـ٣، ص٨١ وابن حجر: فتح الباري، مصدر سابق، جـ٧، ص٤٨٦.

(٩٣) ابن حجر: فتح الباري، مصدر سابق، جـ٧، ص٤٨٦.

٥- الحارث بن عبد قيس بن لقيط

٦- خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس

٧- عامر بن أبي وقاص

٨- عتبة بن مسعود الهذلي

٩- عثمان بن ربيعة بن أهبان

١٠- عمرو بن سعيد بن العاص

١١- مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس

١٢- محمية بن الجزء حليف لهم من بني زبيد كان ﷺ جعله على خمس المسلمين

١٣- معمر بن عبد الله بن نضلة

١٤- معيقيب بن أبي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين

١٥- أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس(٩٤)

١٦- أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (٩٥).

فرسا مركبهم بميناء الجار(٩٦)، فتكاروا منها جمالا لقطع مسير يوم وليلة إلى المدينة(٩٧)، أو أكثر. ثم قدموا على النبي ﷺ خيبر حين فرغ من فتحها، فأسهم لهم –بعد استئذان الفاتحين– مثل من شهد الغزو، وإنه معدود في قائمتهم أبو موسى الأشعري دون أصحابه الذين حملوا في ركب جعفر وجماعته –آخر الراجعين إلى المدينة– من غير سرد لأسماء الأشعريين، والأشعريون ثلاثة وخمسون، وقصتهم بالحبشة ليست قصة مهاجرة الحبشة(٩٨)؛ فلقد خرجوا من بلادهم مؤخرا فركبوا سفينة يريدون اللحاق بالنبي ﷺ فجاءت عليهم رياح ألقت السفينة بالحبشة، فوافقوا جعفر حين كان قد رجح عنده قرب القدوم على رسول الله ﷺ، فدعا أبا موسى للإقامة بالحبشة فأقام ومن معه من قومه حتى قدموا مع جعفر إلى خيبر الذي فرح رسول الله ﷺ بمقدمه، فأُكرِم بموافقة المسلمين على أن يكون هو وأصحابه ومعهم الأشعريون كفاتحي خيبر (٩٩).

وقد كان حُمِل مع جعفر في السفينتين نساءُ بعضهم، ونساء بعض المتوفَّينَ، وهن:

١- أسماء بنت عميس الخثعمية

---

(٩٤) سبق ذكره بعد سرد قائمة من شهد بدراً من مهاجرة الحبشة، ص...

(٩٥) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص٣-٥.

(٩٦) ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ١، ص٢٠٧ والإدريسي: نزهة المشتاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م، جـ١، ص١٤٤ وعلي : جواد، المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، جـ٧، ص٢٦٦ ،٢٧٢.

(٩٧) ابن حبان : الثقات، مصدر سابق،... جـ١، ص١٢١.

(٩٨) أبو بكر: معالم الهجرتين، مرجع سابق، ٨٨-٨٩.

(٩٩) البخاري: الصحيح، مصدر سابق، جـ٣ ،١١٤٢ وابن حجر: فتح الباري، مصدر سابق، جـ٧، ص٤٨٥-٤٨٧.

٢- أمينة بنت خلف بن أسعد
٣- رملة بنت أبي عوف السهمية
٤- عمرة بنت السعدي بن وقدان
٥- فاطمة بنت المجلل
٦- فكيهة بنت يسار
٧- أم حبيبة بنت أبي سفيان
٨- أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية
٩- زينب بنت أبي سلمة بن الأسد المخزومية[١٠٠].

المتوفَّـون

أ – الرجال:

١- حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي
٢- خطاب(حطاب) بن الحارث بن معمر الجمحي
٣- عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي
٤- عبيد الله بن جحش بن رئاب حليف بني أمية
٥- عدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي.
٦- عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف
٧- عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد[١٠١].

وينضاف المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة لكونه من المهاجرة عند ابن إسحاق وإن لم يذكره في قائمة المتوفَّين بأرض الحبشة فإنه قد ذكره في غيرها مهاجراً متوفَّى في أرض الحبشة[١٠٢]، وتأكدت وفاته بالحبشة عند غيره[١٠٣].

ب – النساء:

١- حريملة –حرملة– بنت عبد الأسود بن جذيمة الخزاعية
٢- ريطة بنت بنت الحارث بن جبيلة
٣- فاطمة بنت صفوان بن أمية الكناني[١٠٤].

---

(١٠٠) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤، ص٤-١٠.

(١٠١) المصدر نفسه، جـ٤، ص٧، ٩، ١٠.

(١٠٢) المصدر نفسه، جـ٤، ص٧.

(١٠٣) ابن عبد البر: الاستيعاب، مصدر سابق، جـ٤، ص٤٠٣ وابن الأثير: أسد الغابة، مصدر سابق،...جـ، ص٤١٣ وابن حجر: الإصابة، مصدر سابق، جـ٤، ص٢٠٣.

جـ – الصغار:

١- خزيمة بن جهم بن قيس بن عبد شمس

٢- زينب بنت الحارث بن خالد بن صخر التيمي

٣- عائشة بنت الحارث بن خالد بن صخر التيمي

٤- عمرو بن جهم بن قيس بن عبد شمس

٥- موسى بن الحارث بن خالد بن صخر التيمي[١٠٥].

الخاتمة

ويُختَم البحث بجملة من النتائج، هي:

- كانت الهجرة إلى الحبشة من مقتضيات السياسة النبوية
- كانت الهجرة إلى الحبشة حفاظاً على الدين ورعاية لحملته
- كانت إقامة المهاجرين بالحبشة بعد زوال الضرورة لها مراغمة لقريش
- سارت السياسة النبوية على أن لا تُخلَى الحبشة –حيناً– من المسلمين
- الشبيبة هم الأكثر في المهاجرين إلى الحبشة
- هجرة أربعة عشر رجلا من بيت واحد هو سهم جد عمرو بن العاص.

هذه أهم نتائج هذ البحث.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

---

(١٠٤) ابن هشام: السيرة، لمصدر سابق، جـ٤، ص٤، ٥، ١١وابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، جـ٤، ص١٢٢ ،١٢٨ وجـ٨، ص٢٥٥.

(١٠٥) ابن هشام: السيرة، مصدر سابق، جـ٤ ص٣، ٥ ، ١١ وابن سعد: الطبقات، جـ٨، ص٢٨٦ وابن عبد البر: الاستيعاب، مصدر سابق، جـ٤، ص٤٩ وابن حجر: الإصابة، مصدر سابق، جـ٨، ص١٣٠.

ملحق رقم ١ (أنساب قريش)

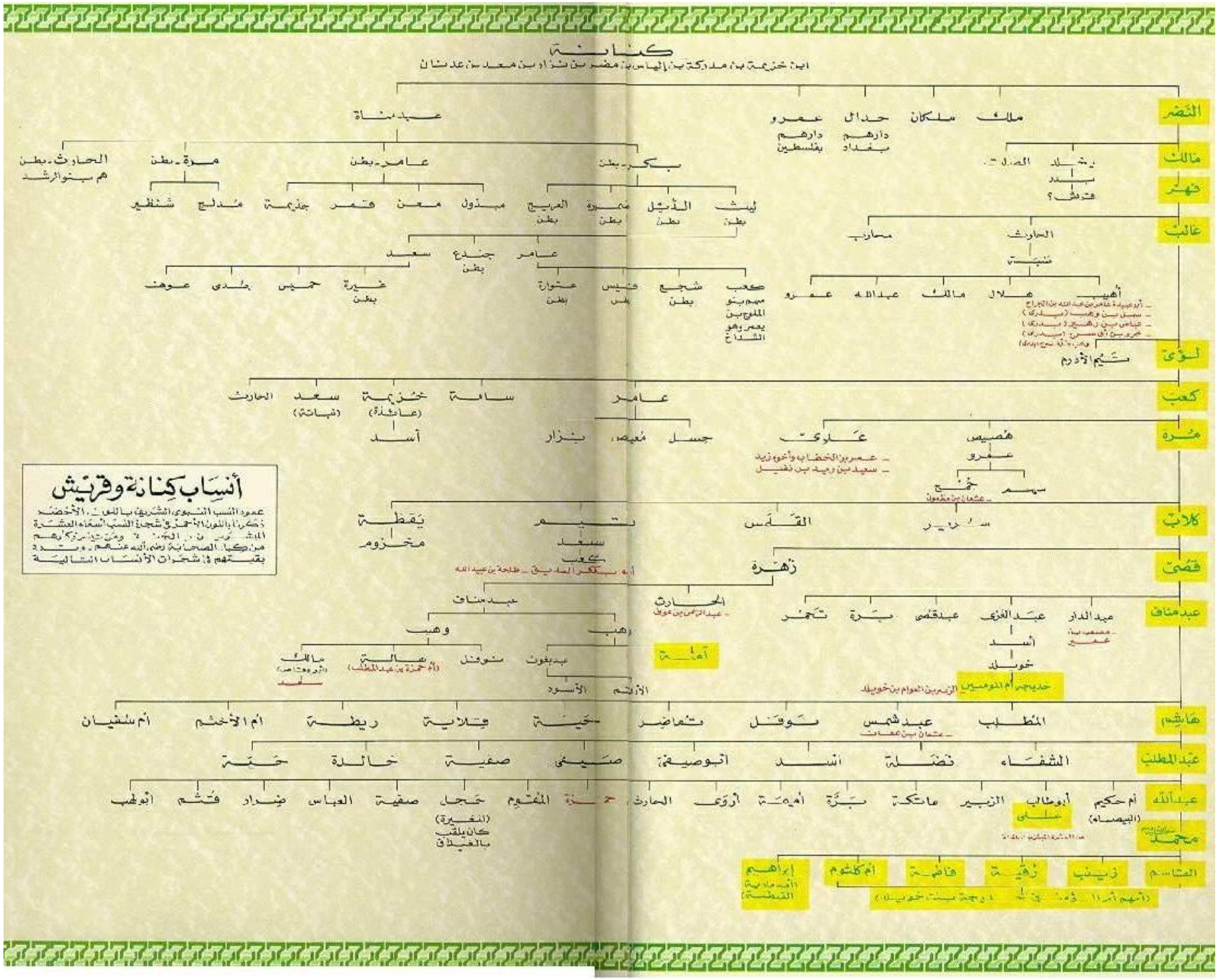

أنساب كنانة وقريش

عمود النسب النبوي الشريف بالله تعالى الأخضر ذكرا بالون الأحمر في شجرة النسب أسماء العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم ومن تزوجن منهم من كبار الصحابة رضي الله عنهم وبقيتهم في شجرات الأنساب التالية

ملحق رقم٢ (خريطتا طريق الهجرة)

ملحق رقم٣ (قائمة عامة الرجال):

١- بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

٢- تميم بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

٣- جابر بن سفيان بن معمر بن حبيب

٤- جعفر بن أبي طالب

٥- جنادة بن سفيان بن معمر بن حبيب

٦- جهم بن قيس العبدري

٧- الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

٨- الحارث بن خالد بن صخر التيمي

٩- الحارث بن عبد قيس بن لقيط

١٠- حاطب بن الحارث بن معمر (مات بالحبشة)

١١- خالد بن سعيد بن العاص

١٢- خطاب بن الحارث بن معمر (مات بالحبشة)

١٣- خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

١٤- الزبير بن العوام الأسدي

١٥- السائب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

١٦- السائب بن عثمان بن مظعون

١٧- سعد بن خولة وهو من اليمن

١٨- سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

١٩- سعيد بن قيس بن عدي ... وهو سعيد بن عمرو التميمي

٢٠- سفيان بن معمر بن حبيب

٢١- السكران بن عمرو العامري كانت سودة أم المؤمنين قبل رسول الله تحت السكران

٢٢- سلمة بن هشام بن المغيرة

٢٣- سليط بن عمرو العامري

٢٤- سهيل بن بيضاء وهي أمه واسمها دعد بنت جحدم بن أمية وهو سهيل بن وهب

٢٥- سويبط بن سعد بن حريملة

٢٦- شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مزاحم بن تميم وهو شرحبيل بن حسنة

٢٧- شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي قال وإنما سمي شماسا لحسنه واسمه عثمان

٢٨- طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير

٢٩- عامر بن أبي وقاص الزهري أخو سعد

٣٠- عامر بن ربيعة العنزي حليف آل الخطاب
٣١- عبد الرحمن بن عوف الزهري
٣٢- عبد الله بن سهيل بن عمرو
٣٣- عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم(مات بالحبشة)...
٣٤- عبد الله بن جحش بن رئاب
٣٥- عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
٣٦- عبد الله بن مخرمة العامري
٣٧- عبد الله بن مسعود
٣٨- عبد الله بن مظعون
٣٩- عبد الله سفيان بن عبد الأسد المخزومي
٤٠- عبيد الله بن جحش بن رئاب(مات بالحبشة)
٤١- عتبة بن غزوان
٤٢- عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود
٤٣- عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح
٤٤- عثمان بن عبد غنم بن زهير
٤٥- عثمان بن عفان
٤٦- عثمان بن مظعون
٤٧- عدي بن نضلة بن عبد العزى(مات بالحبشة)
٤٨- عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف(مات بالحبشة)
٤٩- عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة
٥٠- عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد(مات بالحبشة)
٥١- عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث
٥٢- عمرو بن سعيد بن العاص
٥٣- عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
٥٤- عمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم سعيد بن سهم...
٥٥- عياش بن أبي ربيعة ابن المغيرة
٥٦- عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة
٥٧- فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة
٥٨- قدامة بن مظعون
٥٩- قيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

٦٠- قيس بن عبد الله من بني أسد بن خزيمة
٦١- مالك بن ربيعة من عنز بن وائل حليف آل الخطاب
٦٢- محمية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم
٦٣- مصعب بن عمير العبدري
٦٤- المطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري
٦٥- معتب بن عوف بن عامر ويقال له عيهامة وهو من حلفاء بني مخزوم
٦٦- معمر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
٦٧- معمر بن عبد الله العدوي
٦٨- معيقيب بن أبي فاطمة وهو من موالي سعيد بن العاص قال ابن هشام وهو من دوس
٦٩- المقداد(أبو معبد) بن الأسود الكندي
٧٠- النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى
٧١- هبار بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي
٧٢- هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
٧٣- هشام بن العاص بن وائل بن سعد بن سهم
٧٤- يزيد بن زمعة بن الأسود
٧٥- أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
٧٦- أبو حاطب بن عمرو العامري
٧٧- أبو حذيفة بن عتبة ربيعة بن عبد شمس
٧٨- أبو سبرة بن أبي رهم
٧٩- أبو سلمة بن عبد الاسد
٨٠- أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري
٨١- أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
٨٢- أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة[١٠٦]

المصادر:

الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي الحسني، (ت. ق.٦):
١- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م.

(١٠٦) ابن كثير: البداية، مصدر سابق، جـ٣، ص٦٤ وجـ٧، ص٣٣.

البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي:
٢- الصحيح، ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله، وخرج أحاديثه فى صحيح مسلم ووضع فهارسه مصطفى ديب البغا، دمشق، بيروت دار ابن كثيرو اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.
البيهقي: أحمد بن الحسين،(ت٤٥٨هـ):
٣- السنن الكبرى، وفي ذيله الجوهر النقي لعلي بن عثمان الماردينى، الشهير بابن التركماني، ت٧٤٥هـ، إعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار المعرفة.
الحاكم: محمد بن عبد الله النيسابورى، (ت٤٠٥هـ):
٤- المستدرك على الصحيحين مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ):
٥- السيرة النبوية، تحقيق حسام الدين القد سي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١٩٨١،١م.
الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (٦٦٦هـ):
٦- مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٧م.
ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي البغدادي:
٧- جامع العلوم والحكم ، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون
الشامي: محمد بن يوسف الصالحي، (ت٩٤٢هـ):
٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، المجلد الثاني، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
الطبرى: محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ):
٩- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان، بدون تاريخ .
القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، (ت٦٧١هـ):
١٠- الجامع لأحكام القرآن، الرياض،.... تحقيق سالم مصطفى البدري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
مسلم: بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ):
١١- الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، بيروت، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
النووي: يحيى بن شرف ، (ت ٦٧٦هـ):
١٢- شرح صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م .

الواقدى: محمد بن عمر، (ت٢٠٧هـ):
١٣- المغازي، تحقيق مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب، بدون تاريخ.
ياقوت الحموى: ياقوت بن عبدالله الرومى البغدادى، (ت٦٢٦هـ):
١٤- معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب، المعروف بابن واضح، (بعد ٢٩٢):
١٥- تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار العراق، ١٩٥٥م.
ابن الأثير: علي بن محمد الجزري، (ت٦٣٠هـ):
١٦- أسد الغابة، بيروت، دار الفكر للطباعة،١٩٨٩م
ابن إسحاق: المطلبي، (١٥١هـ):
١٧- السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، بدون مكان، دار الفكر، ط١، ١٩٧٨م.
ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، (ت٥٩٧هـ):
١٨- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، دراسة محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، (ت٣٥٤هـ):
١٩- الثقات، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى ، بيروت ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .
ابن حجر: أحمد بن على العسقلانى، (ت٨٥٢هـ):
٢٠- الإصابة في معرفة الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٢١- فتح البارى بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى وإشراف محب الدين الخطيب، الرياض، ج/محمد بن سعود الإسلامية، بدون تاريخ.
ابن حنبل(الإمام): أحمد، (ت٢٤١هـ):
٢٢- المسند ويليه القول المسدد فى الذب عن مسند الإمام أحمد لابن حجر العسقلانى، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، بدون مكان، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
ابن سعد: محمد بن منيع، (ت٢٣٠هـ):
٢٣- الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ.
ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد، (ت٧٣٤هـ):
٢٤- الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى، بيروت، دار الأفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

ابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو الشيباني، (ت ٢٨٧هـ):
الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، الرياض، دار الراية، الطبعة الأولى،١٩٩١م.
ابن عبد البر: عبدالله بن محمد القرطبى، (ت٤٦٣هـ):
٢٥- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
٢٦- الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
ابن قانع: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي، (ت٣٥١هـ):
٢٧- معجم الصحابة، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٨هـ
ابن القيم: محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى: (ت٧٥١هـ):
٢٨- زاد المعاد فى هدى خير العباد، حققه شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط، بيروت،الكويت، مؤسسة الرسالة، ودار المنارة الإسلامية، الطبعة الثامنة، ١٩٨٥م.
ابن كثير: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ):
٢٩- البداية والنهاية، دقق أصوله وحققه أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبد الستار، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
ابن هشام: عبد الملك، (ت٢١٨هـ):
٣٠- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

المراجع

أحمد: مهدي رزق الله:
١- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
الحلبي: على برهان الدين، (ت١٠٤٤هـ):
٢- السيرة الحلبية فى سيرة الأمين المأمون إنسان العيون، مكة المكرمة، دار الباز للنشر، ١٩٨٠م.
رضوان: فاضل عبد الله:
٣- بعث النبي ﷺ السرايا إلى الأشخاص، (رسالة دكتوراه، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
زيتون : محمد محمد:
السراج المنير من سيرة سيد المرسلين، بدون ناشر ومكان نشر ،١٩٩٤م.
الشهري: عوض أحمد سلطان:

٤- مرويات غزوة خيبر، (ماجستير ١٣٩٩-١٤٠٠)، قسم الحديث، الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

علي: جواد:

٥-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، جـ٧، ص٢٥٩.

قطب: سيد:

٦-في ظلال القرآن، دار الشروق، ط٦، ١٩٧٨م.

٧-الموسوعة العربية العالمية، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م.

أبو بكر: علي الشيخ أحمد:

٨-معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة، الرياض، مكتبة التوبة، ط١، ١٩٩٣م

ثم المملكة السادسة وهي مملكة النجاشي وهو بلد واسع عظيم الشأن ومدينة المملكة كعبر ولم تزل العرب تأتي إليها للتجارات ولهم مدن عظام وساحلهم دهلك ومن في بلاد الحبشة من الملوك فهم من تحت يد الملك الأعظم يعطونه الطاعة ويؤدون إليه الخراج والنجاشي على دين النصرانية اليعقوبية وآخر مملكة الحبشة الزنج وهم يتصلون بالسند وما ضارع هذه البلدان ويتصل أيضا بما دون الزنج مما يتاخم السند والكرك وهم قوم لهم حساب واجتماع قلوب

هجرة المسلمين إلى الحبشة(وسط)

الملخص

المقدمة

التمهيد(مصطلحات البحث):

تعريف الهجرة :

سبب الهجرة :

أ – الهجرة الأولى إلى الحبشة:

رجوعهم:

ب – الهجرة الثانية إلى الحبشة:

جـ – طريق الهجرتين:

المهاجرون (وسط):

أ – الرجال :

ب – النساء :

ج – بيوت المهاجرين :

د – الإقامة بالحبشة:

صغار المهاجرين(وسط)

أ – المُهَاجَرُ بهم من مكة:

ب – المولودون بالحبشة:

جـ – أيتام مهاجرة الحبشة:

مراحل رجوع أصحاب الهجرة الثانية(وسط)

الأولى: الرجوع إلى مكة للهجرة منها إلى المدينة:

الثانية: القادمون من الحبشة إلى المدينة:

الثالثة: الرجوع في السفينة مع جعفر:

المتوفَّون في هجرة الحبشة (وسط):

أ – الرجال:

ب – النساء:

جـ – الصغار:

الخاتمة

الملاحق(الملاحق)

١ – أنساب قريش:

٢ – خريطتا الهجرة:

٣ – قائمة عامة المهاجرة:

المصادر

المراجع